



التاريخ: ٢٠١٤/١٢/١
إشارة رقم: ٢٠١٤/١٢٥

سيادة الرئيس محمود عباس المحترم
رئيس دولة فلسطين
القائد الأعلى للقوات الفلسطينية
تحية واحتراماً وبعد،،

الموضوع: قيام جهاز الأمن الوطني برام الله باحتجاز «طفل رهينة» لمدة ثلاثة أيام

تابعت مؤسسة الحق بقلق بالغ قيام جهاز الأمن الوطني برام الله باحتجاز الطفل حسام جمال نصر أبو سليم (١٦ عاماً) رهينة مدة ثلاثة أيام متواصلة للضغط على والده جمال أبو سليم لتسليم نفسه للجهاز، ومن ثم الإفراج عنه بمجرد قيام والده بتسليم نفسه، بما يعد انتهاكاً خطيراً لاتفاقية حقوق الطفل التي انضمت إليها دولة فلسطين وانتهاكاً للكرامة الإنسانية وجريمة دولية «أخذ الرهائن» بموجب القانون الدولي وانتهاكاً لقانون الطفل الفلسطيني لسنة ٢٠٠٤ وتعديلاته وفعالاً مجرماً بموجب القانون الأساسي الفلسطيني المعدل وبموجب قانون العقوبات الثوري لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وبعد أن استكملت مؤسسة الحق عملية جمع وتوثيق الإفادات الخطية من الطفل المذكور وهو طالب في الصف الحادي عشر، ومن والدته كوثر أبو سليم التي شهدت حصول الواقعة الجرمية، وشهود العيان الذين أكدوا على صحة الواقعة، وبعد دراسة الإفادات الخطية وتدقيقها، يتضح ما يلي:

إفادة الطفل حسام أبو سليم

١. في يوم الخميس الموافق ٢٠١٤/٩/١٨ وعند الساعة الثالثة والنصف عصراً تقريباً كنت متواجداً على سطح منزلي الذي يقع في بناية ومدرسة «أمل المستقبل» في بلدة بيتونيا، حيث أن شقتنا تقع في ذات البناية التي توجد فيها المدرسة، ورأيت جيبان تابعان للأمن الوطني يتوقفان أمام المبنى وقد انتشر عناصر الأمن الوطني في المكان، كما ورأيت جيب مدني لونه أبيض يتوقف أمام الجيبات، وعندما نزلت عن السطح ووصلت أمام البناية مكان توقف الجيبات قام أحد العساكر بإمساكي من ذراعي واقتادني نحو الجيب المدني، فأطلق رجل من النافذة وسألني عن والدي وقلت له إنه غير موجود بالمنزل، وعندها قال هذا الرجل لأحد العساكر «ركبه في السيارة» وكان يقصدني، فاقترادني العسكري الذي يمسك بي إلى إحدى الجيبات العسكرية ومن ثم أدخلني بداخل الجيب العسكري.



٢. فيما يخص أوصاف الرجل الذي أمر العسكري باقتيادي إلى داخل الجيب العسكري فهو أبيض البشرة وشعره أشيب وأقدر عمره بنحو ٦٠ عاماً (سيتضح من الإفادة الخطية لوالدة الطفل وشهود العيان الذين تواجدوا بالموقع أن المقصود هو «العميد شريف» من جهاز الأمن الوطني).

٣. عندما أدخلوني بداخل الجيب العسكري، حضرت والدتي كوثر أبو سليم ومعها أخي أحمد البالغ من العمر ١١ عاماً، ورأيت أحد العساكر يمسك بذراع أخي أحمد وبدا لي أنه ينوي اعتقاله أيضاً، وعندها سمعت الشخص الذي بداخل السيارة المدنية (العميد شريف) يقول للعسكري هذا لا يلزمنا تركوه، فتركوه ولم يدخلوه إلى الجيب العسكري، وتجهم عدد من الأشخاص في المكان ولكن عساكر للأمن الوطني المنتشرين لم يسمحوا لهم بالاقتراب، وبعد ذلك دخل إلى الجيب العسكري عنصران وجلسا بجانبني في المقعد الخلفي وكنت أنا في المنتصف، وأمسك كل منهما بذراعي من الجانب الذي يجلس فيه، ومن ثم تحركت الجيبات العسكرية وأخذوني معهم إلى مقر الأمن الوطني برام الله قرب قصر رام الله الثقافي، وجرى اقتيادي إلى البناية في الطابق الأرضي، وأجلسوني في غرفة وكان معي عسكريان وعندما كنت أسألهم عن سبب اعتقالنا كانوا يقولون لي «من العميد».

٤. طلبت منهم التحدث عبر الهاتف مع أمي لأخبرها عن مكان وجودي، ولكنهم رفضوا ذلك، وبقيت معتقلاً داخل تلك الغرفة دون معرفة سبب اعتقالنا؛ وذلك من يوم الخميس بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٨ ولغاية يوم السبت الموافق ٢٠١٤/٩/٢٠ حيث جرى الإفراج عني عند الساعة التاسعة والنصف ليلاً، وأوصلوني إلى المنزل، فعلمت بأن والدي قد قام بتسليم نفسه، ولا زال والدي محتجزاً منذ ذلك الحين ولغاية الآن لدى الاستخبارات العسكرية ولم يجر الإفراج عنه. علماً بأنهم أحضروا لي فرشاة للنوم خلال فترة اعتقالنا وكانوا يقدمون لي وجبتي فطور وغذاء فقط ولم يكن هناك وجبة عشاء.

إفادة كوثر أبو سليم والدة الطفل

١. في يوم الخميس الموافق ٢٠١٤/٩/١٨ وعند الساعة الثالثة والنصف عصراً تقريباً وبينما كنت في مدرسة وحضانة أمل المستقبل التي أعمل مدرسة فيها وأديرها وأسكن بشقة في ذات البناية شاهدت عناصر من الأمن الوطني يمسكون بأبنائي أحمد (١١ عاماً) وحسام (١٦ عاماً)، وقد أدخلوا إبنني حسام إلى دورية عسكرية تابعة لجهاز الأمن الوطني كانت متوقفة أمام المبنى.

٢. وعندها قلت للعساكر لماذا تعتقلون أبنائي، فقال لي أحد العساكر تكلمي مع العميد وأشار إلي، والعميد الذي أشار إليه أعرفه من قبل وهو «العميد شريف» مسؤول الرقابة والتفتيش في الأمن الوطني، وقد كان بسيارة جيب مدنية، فتكلمت معه وسألته لماذا تأخذون ابني معكم فأجابني «إخربي ولا تتدخليني» فكررت السؤال فقال لي المفروض أن يقوم زوجي أبو حسام بتسليم نفسه ولكنه لم يفعل، وطلب مني أن أنادي على زوجي فقلت له إنني لا أعرف مكانه وبإمكانك أن تفتش المنزل.



٣. رد علي العميد شريف قائلاً « إذن سيبقى الولد عندنا حتى يقوم زوجك بتسليم نفسه » علماً بأن زوجي جمال أبو سليم (٤٨ عاماً) يعمل في جهاز الأمن الوطني، وقد استمر الجدل بيني وبين العميد نحو ريع ساعة إلى أن حضر المحامي وهو الأستاذ محمد هلسه لأخذ أطفاله الثلاثة من الحضانة التي أتولى إدارتها وشهد الواقعة بنفسه، وعندها سأل المحامي هلسه العميد شريف لماذا تعتقلون الطفل ووالده غير موجود هذا إجراء غير قانوني، فرد عليه العميد هذا عملنا وليس عملك وإذا تدخلت فسيتم اعتقالك، وهناك شهود آخريين على هذه الواقعة حاولوا التدخل ولكن دون جدوى.

٤. وقد قلت للعميد شريف وللعساكر إن ابني طالب في المدرسة فأجابني العميد هذا لا يهمننا حتى ولو بقي ابنك عندنا ثلاثة أشهر فلن يطلق سراحه حتى يقوم والده بتسليم نفسه. ومن ثم غادروا المكان وأخذوا ابني حسام معهم وقد حاولت بعد ذلك الاتصال بمعارف لي في الأمن الوطني لمعرفة مصير ولدي والاطمئنان عليه ولكن دون جدوى، وبقي الأمر على هذا النحو حتى يوم السبت الموافق ٢٠١٤/٩/٢٠ حيث تم الإفراج عن ابني حسام حوالي الساعة التاسعة والنصف ليلاً وأوصلوه إلى المنزل بعد أن قام زوجي بتسليم نفسه إليهم. ومنذ ذلك الحين ولغاية الآن وزوجي معتقل لدى جهاز الاستخبارات العسكرية في أم الشرايط دون عرض على النيابة والقضاء العسكري.

سيادة الرئيس،،

إننا في مؤسسة الحق، وإذ ننظر بقلق بالغ للحديثيات الواردة في الإفادات الخطية المقدمة، وبخاصة ما أكدت عليه من اعتقال طفل كرهينة لمدة ثلاثة أيام متواصلة بهدف الضغط على والده لتسليم نفسه، وظروف وملايسات اعتقال والد الطفل الذي لا زال محتجزاً لغاية الآن لدى جهاز الاستخبارات العسكرية، فإننا نأمل من سيادتكم الإعاز باتخاذ المقتضى القانوني اللازم لإجراء تحقيق عاجل بهذا الخصوص للتثبت مما ورد في الإفادات الخطية المقدمة، المعززة بشهادات الشهود، ومحاسبة من يثبت تورطه بتلك الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية تحقيقاً للعدالة والإنصاف.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

شعوان جبارين
مدير عام مؤسسة الحق